The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 8:1–31	إنجيل لوقا 8: 1–31
wt_us03_0208_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 93
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيلِ لُوقا 8: 1 أنَّ يَسوعَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ.

(مُقدِّم البَرنامَج)

يَقولُ بَعْضُ نُقّادِ الكِتابِ المُقَدَّس أنَّ كَلِمَةَ اللهِ رُبَّما كانَتْ تَعْني شَيئًا مَا عِنْدَما كَانَ يَسوعُ يَمْشي على الأرْض، لَكِنَّها لَمْ تَعُدْ تَعْني شَيئًا الآن. لَكِنْ كَما سَيُبَيِّنُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، فَإنَّ هَذا القَوْلَ عَارٍ مِنَ الصِّحَّةِ تَمامًا. فَكَلِمَةُ اللهِ في وَقْتِنا الحَاضِرِ صَحيحَةٌ وَصادِقَةٌ كَما كَانَتْ عليهِ قَبْلَ ألْفَيْ سَنَة لأنَّها صَالِحَةٌ لِكُلِّ زَمانٍ وَمَكان، وَلأنَّها مُوَجَّهَةٌ إلى نَفْسِ الأشخاص؛ أيْ إلى الأشخاصِ الذينَ يَعْتَرِفونَ بيسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِم.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُستَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لَقَدْ كَرَزَ يَسوعُ برسالةِ المَلَكوتِ وَأَظْهَرَها للنَّاسِ مِنْ خِلالِ تَعاليمِهِ وَحَياتِهِ. وَمَلَكوتُ اللهِ هُوَ المَلَكوتُ الذي يَكونُ اللهُ فيهِ مَلِكًا. لِذَلِكَ، عِنْدَما قالَ يَسوعُ للفَرِّيسيِّينَ: **''هَا مَلَكُوتُ اللهِ دَاخِلَكُمْ''** فَقَدْ كَانَ يُريهُم المَلَكوت. أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ أراهُمْ يَسوعُ مَعْنى أنْ يَعيشوا حَياةَ الخُضوعِ وَالتَّسليمِ لِمَشيئَةِ اللهِ الآبِ حِيْنَ قَالَ لَهُم: **''وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ''**.

وَقَدْ أراهُمْ يَسوعُ نَوْعيَّةَ هَذِهِ الحَياةِ عِنْدَما عَاشَ في خُضوعٍ تَامٍّ لِلآبِ المَلِك. وَعِنْدَما تَعيشُ، عَزيزي المُسْتَمِع، في خُضوعٍ تَامٍّ للهِ العَلِيِّ، وَتَجْعَلُهُ مَلِكًا على عَرْشِ قَلْبِكَ وَحَياتِكَ، فَإِنَّكَ تَعيشُ في مَلَكوتِ اللهِ. وَهَذا يَعْني أنَّ مَلَكوتَ اللهِ يَتَمَحْوَرُ بِبَساطَةٍ مُتَناهِيَةٍ حَوْلَ الخُضوعِ للهِ، وَالتَّسليمِ لِمَشيئَتِهِ. وَهَذا هُوَ ما كَرَزَ بِهِ يَسوعُ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 8: 1: **''وَعَلَى أَثَرِ ذلِكَ كَانَ يَسِيرُ فِي مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ يَكْرِزُ وَيُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ''**.

وَقَدْ كَانَ مَلَكوتُ اللهِ مَحْفورًا في أذْهانِ جَميعِ اليَهودِ دُوْنَ اسْتِثْناء. فَقَدْ كَانُوا يَتَوَقَّعونَ أنَّ اللهَ سَيُنْشِئُ مَلَكوتَ السَّماواتِ على الأرْضِ في ذَلِكَ الوَقْت. وَكَانَ هَذا الأمْرُ مُهِمًّا جِدًّا في نَظَرِهِمْ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمال الرُّسُل 1: 4 8: **''وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ». أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ، لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ»''**. وَهَذا يُرينا أنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَمُّونَ كَثيرًا بِمَلَكوتِ اللهِ؛ وَهَذا حَقٌّ! لَكِنْ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعيشونَ تَحْتَ ظِلِّ الاسْتِعْمارِ الرُّوماني، فَقَدْ كَانُوا يَعْتَقِدونَ أنَّ اللهَ سَيُرْسِلُ المَسِيَّا كَمَلِكٍ عَظيمٍ وَقائِدٍ عَسْكَرِيٍّ فَذٍّ يُحَرِّرُهُمْ مِنْ هَيْمَنَةِ الرُّومان. أمَّا اللهُ فَكَانَتْ لَدَيْهِ خُطَّة مُخْتَلِفَة لأنَّ يَسوعَ جَاءَ في المَرَّةِ الأولى إنْسانًا مُتواضِعًا، وَجاءَ لِيَموتَ عَنَّا وَيَفْدينا مِنْ لَعْنَةِ الخطيَّة. لَكِنَّهُ سَيَأتي كَمَلِكٍ وَدَيَّانٍ في مَجيئِهِ الثَّاني.

وَقَدْ نَادى يَسوعُ بالخَبَرِ السَّارِّ المُخْتَصِّ بالمَلَكوتِ إذْ إنَّهُ سَيَأتي يَوْمٌ مَجيدٌ يَعيشُ فيهِ النَّاسُ بِسلامٍ بَعْضُهُمْ مَعْ بَعْضٍ عِنْدَما يَمْلُكُ اللهُ الحَيُّ عَلَيْهِم. وَحينئذٍ، سَنَرى الأرْضَ كَما خَلَقَها اللهُ في الأصْلِ وَكَما أرادَها أنْ تَكون في كُلِّ حِيْن. وَحينئذٍ أيْضًا، **''تَفْرَحُ الْبَرِّيَّةُ وَالأَرْضُ الْيَابِسَةُ، وَيَبْتَهِجُ الْقَفْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. ... وَتَتَفَقَّعُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ**

الصُّمِّ تَتَفَتَّحُ. وَيَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ، لأَنَّهُ قَدِ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ''.

وَهَذِهِ هِيَ الأَشياءُ التي كَانَ يَسوعُ يُريهُمْ إِيَّاها وَهُوَ يَشْفي المَرْضى وَيُطْعِمُ الجُموعَ. فَقَدْ كَانَ يُرِيهُمُ الأَشياءَ التي سَتَحْدُثُ في عَصْرِ المَلَكوت. وَكانَ يُرِيهُمْ رَوْعَةَ أَنْ يَعيشَ الإِنْسانُ في طَاعَةٍ وَخُضوعٍ للهِ. وباخْتِصارٍ شَديدٍ، فَقَدْ أَراهُمْ مَلَكوتَ اللهِ!.

وَعِنْدَما وُلِدَ يَسوعُ، أَعْلَنَ المَلاكُ النَّبَأَ للرُّعاةِ قائلًا: **''لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ''**. وَبِذَلِكَ، كَانَ المَلاكُ يُعْلِنُ مَلَكوتَ اللهِ. فَقَدْ وُلِدَ المَلِك! وَقَدْ جَاءَ المَسيَّا الذي كَانَ اليَهودُ يَنْتَظِرونَهُ مُنْذُ وَقْتٍ طَويل. وَها هُوَ هُناكَ في بَيْتِ لَحْم مُقَمَّطًا مُضْجَعًا فِي مِذْوَدٍ. وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ المَلاكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: **''الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ''**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا يُعْلِنونَ حُلولَ المَلَكوت. لَكِنَّ الذي سَيأتي بِهَذا المَلَكوت هُوَ ذاكَ الصبيُّ الذي أَعْلَنَ المَلاكُ عَنْ مَجيئِهِ قائلًا: **''وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ''**.

لِذَلِكَ، إذا كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، قَدِ اعْتَرَفْتَ بيسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، فَهَذا يَعْني أَنَّكَ قَدْ دَخَلْتَ مَلَكوتَ اللهِ، وَأَنَّهُ بِإِمْكانِكَ أَنْ تَسْتَمْتِعَ أَثناءَ حَياتِكَ على الأَرْضِ بِبَعْضِ مَزايا هَذا المَلَكوتِ إِذْ إِنَّ اللهَ سَيَمْلأُ قَلْبَكَ بمحبَّتِهِ وَسلامِهِ العَجيبَيْن.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إِنْجيل لُوقا 8: 4 8:

فَلَمَّا اجْتَمَعَ جَمْعٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ، قَالَ بِمَثَلٍ: «خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيقِ، فَانْدَاسَ وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. وَسَقَطَ آخَرُ عَلَى الصَّخْرِ، فَلَمَّا نَبَتَ جَفَّ لأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ رُطُوبَةٌ. وَسَقَطَ آخَرُ فِي وَسْطِ الشَّوْكِ، فَنَبَتَ مَعَهُ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. وَسَقَطَ آخَرُ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةَ ضِعْفٍ». قَالَ هذَا وَنَادَى: «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!»

لَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ العِبارَةُ على فَمِ يَسوعَ مَرَّاتٍ عِدَّة: **''مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!''** وَنَحْنُ نَقْرَأُ في كُلِّ رِسالَةٍ مِنْ رَسائِلِهِ التي وَجَّهَها إِلى الكَنائِسِ السَّبْعِ في سِفْرِ الرُّؤيا عِبارَةً مُشابِهَةً ألا وَهِيَ: **''مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ!''** وَهَذا

إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أهميَّةِ سَماعِنا لِما يَقولُهُ اللهُ لَنا. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نُصَلِّي دَائِمًا إلى اللهِ كَيْ يُعْطينا آذانًا تَسْمَعُ مَا يَقولُهُ لَنا.

وَفي الحَقيقَةِ أنَّ الأمْرَ لا يَقْتَصِرُ على الاسْتِماعِ فَحَسْب. فَنَحْنُ في حاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى فَهْمِ الرِّسالَةِ التي يُريدُ اللهُ أنْ يُوْصِلَها لَنا. لِذَلِكَ، يَجِبُ على كُلِّ إنْسانٍ أنْ يَسألَ اللهَ: ''ما الرِّسالَةُ التي تُريدُ أنْ تَقولَها لي يا رَبّ؟'' وَيَجِبُ على كُلِّ إنْسانٍ أنْ يُصَلِّي قائلًا: ''أرْجوكَ، يا رَبُّ، أنْ تُعْطيني فَهْمًا لِكُلِّ مَا تَقولُهُ لي!'' فَما لَمْ يَعْمَلِ الرُّوحُ القُدُسُ على تَعْليمِنا، لَنْ نَتَعَلَّم. وأيًّا كَانَ مُسْتَوى ذَكائِنا ونُبوغِنا، لا يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَ الحَقائِقَ الروحيَّةَ دُوْنَ أنْ يَقومَ رُوْحُ اللهِ بِفَتْحِ قُلوبِنا وَأذْهانِنا لِلْفَهْمِ وَالاسْتيعاب. فالإنْسانُ الطَّبيعيُّ لا يَفْهَمُ الأُمورَ الروحيَّة، ولا يُمْكِنُهُ أنْ يَعْرِفَها. لِذَلِكَ، صَلِّ، عَزيزي المُسْتَمِع، إلى اللهِ كَيْ يُعْطيكَ أُذُنانِ للسَّمْع!

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 8: 9 11:

فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا الْمَثَلُ؟» فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ، وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَال، حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ. وَهذَا هُوَ الْمَثَلُ: الزَّرْعُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ،

إذًا، كَما قَرأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقَعُ في أنْواعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ التُّرْبَة. بِعبارَةٍ أُخرى، فَإنَّ قُلوبَ النَّاسِ تَتَجاوَبُ مَعَ كَلِمَةِ اللهِ بِطَرائِقَ مُخْتَلِفَة. وَقَدْ أوْضَحَ الربُّ يَسوعُ أرْبَعَةَ أنْواعٍ مِنَ-التَّجاوُبِ مَعَ كَلِمَةِ اللهِ. إذًا، الزَّرْعُ بِحَسَبِ تَفْسيرِ يَسوعَ لِهَذا المَثَل يَرْمِزُ إلى كَلِمَةِ اللهِ. وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في العَدَد 12:

وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلاَّ يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا.

نَحْنُ هُنا أمامَ النَّوْعِ الأوَّل. وَنَرى هُنا أنَّ إبليسَ يأتي وَيَنْزِعُ الكَلِمَة مِنْ قُلوبِ هَؤلاءِ النَّاسَ لِئَلَّا يُؤْمِنوا فَيَخْلُصُوا. وَبِذَلِكَ، فَكأنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعوا شَيْئًا. وَيُكْمِلُ يَسوعُ قائلًا في العَدَد 13:

وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ مَتَى سَمِعُوا يَقْبَلُونَ الْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ، وَهؤُلاَءِ لَيْسَ لَهُمْ أَصْلٌ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ التَّجْرِبَةِ يَرْتَدُّونَ.

وَنَحْنُ هُنا أمامَ النَّوْعِ الثَّاني. فَهُناكَ أُناسٌ يَتَأثَّرونَ عَاطِفِيًّا وَوَقْتيًّا فَقَطْ. لَكِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ عِنْدَ أوَّلِ تَجْرِبَةٍ يُواجِهونَها. وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في العَدَدَيْن 13 و 14:

وَالَّذِي سَقَطَ بَيْنَ الشَّوْكِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ فَيَخْتَنِقُونَ مِنْ هُمُومِ الْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَّاتِهَا، وَلاَ يُنْضِجُونَ ثَمَرًا.

وَنَحْنُ هُنا أمامَ النَّوْعِ الثَّالِثِ. وَهَذا يُرينا أنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسْمَحونَ لِهُمومِ الحَياةِ وَغِناها ولَذَّاتِها بِخَنْقِ كَلِمَةِ اللهِ في قُلوبِهِم. لِذَلِكَ، فَإنَّهُمْ لا يُنْضِجونَ ثَمَرًا.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في العَدَد 15:

وَالَّذِي فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، هُوَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ فَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ، وَيُثْمِرُونَ بِالصَّبْرِ.

إذًا، نَحْنُ هُنا أمامَ النَّوْعِ الرَّابِعِ وَالأخيرِ المُتَمَثِّلِ في الأرْضِ الجيِّدَةِ. فَهُناكَ أُناسٌ يَسْمَعونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيُطيعونَها. وَهَذا هُوَ سَبَبُ إثْمارِهِم.

وَالآنْ، عِنْدَما تَنْظُرُ إلى حَياتِكَ وَتَفْحَصُ قَلْبَكَ، أيْنَ تُصَنِّفُ نَفْسَكَ؟ بِعِبارَةٍ أُخرى، مَا نَوْعُ الأرْضِ التي وَقَعَتْ فيها كَلِمَةُ اللهِ في حَياتِكَ؟ فَقَدْ تَحَدَّثَ السيِّدُ المَسيحُ عَنْ أرْبَعَةِ أنْواعٍ للتُّرْبَةِ. فَأيُّها يَنْطَبِقُ عليكَ؟ النَّوعُ الأوَّلُ، أمِ الثَّاني، أمِ الثَّالِث، أمِ الرَّابِع؟ وَلَعَلَّكَ تَفْعَلُ حَسَنًا إذا كَرَّستَ بَعْضَ الوقتِ لِفَحْصِ قَلْبِكَ. وَإنْ لَمْ تَكُنْ حَياتُكَ مُثْمِرَةً، فَما السَّبَبُ في ذَلِك؟ هَلْ سَمَحتَ لِهُمومِ الحَياةِ وَغِناها وَلَذَّاتِها بأنْ تَخْنِقَكَ رُوحيًّا وَتَجْعَلَكَ غَيْرَ مُثْمِر؟ أجَلْ يا صَديقي، اسألْ نَفْسَكَ: مَا نَوْعُ التُّرْبَةِ التي وَقَعَتْ فيها كَلِمَةُ اللهِ في حَياتِك؟ وَلَيْتَ الربُّ يُعْطينا جَميعًا أنْ نَكونَ مُثْمِرينَ بالصَّبْرِ. وَكَما قَالَ الرَّسولُ بولُس في رِسالَتِهِ إلى مُؤمِني غلاطيَّة 6: 9: ”**فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ**“. وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في إنْجيل لوقا 8: 16 18:

«وَلَيْسَ أَحَدٌ يُوقِدُ سِرَاجًا وَيُغَطِّيهِ بِإِنَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ، لِيَنْظُرَ الدَّاخِلُونَ النُّورَ. لأَنَّهُ لَيْسَ خَفِيٌّ لاَ يُظْهَرُ، وَلاَ مَكْتُومٌ لاَ يُعْلَمُ وَيُعْلَنُ. فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْمَعُونَ، لأَنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي يَظُنُّهُ لَهُ يُـؤْخَذُ مِنْهُ».

وَهَذا يُرينا أهميَّة استِخْدامِ المَواهِبِ وَالقُدراتِ وَالطَّاقاتِ التي وَهَبَنا اللهُ الخَالِقُ إيَّاها بِطَريقَةٍ تُمَجِّدُهُ. فَإنِ اسْتَخْدَمْنا كُلَّ مَا لَنا وَلَدَيْنا لِتَمْجيدِ الربِّ، فَهُوَ سَيُعْطينا المَزيدَ وَالمَزيد إذْ نَقْرَأُ في مَثَلِ الوَزَناتِ (في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشرينَ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى) أنَّ السيِّدَ يَقولُ لِعَبْدِهِ الأمين: **"نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ"**. فَاللهُ يَعْمَلُ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ في مُعْظَمِ الأوقاتِ. فَإنْ كُنْتَ أمينًا في القَليلِ الذي أعْطاكَ اللهُ الحَيُّ إيَّاه، فَسَوْفَ يأتَمِنُكَ على المَزيدِ وَالمَزيد. أمَّا إذا لَمْ تَكُنْ أمينًا في القَليلِ الذي وَضَعَهُ اللهُ القَديرُ بينَ يَدَيْكَ، فَكَيْفَ تَتَوَقَّعُ مِنْهُ أنْ يَأتَمِنَكَ على مَا هُوَ أكْثَر؟

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في إنْجيل لُوقا 8: 19 21:

وَجَاءَ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ لِسَبَبِ الْجَمْعِ. فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا، يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «أُمِّي وَإِخْوَتِـي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

لَقَدْ رَأينا في المَثَلِ السَّابِقِ الذي قَدَّمَهُ السيِّدُ المَسيحُ تَرْكيزًا على العَمَل. لَكِنَّ يَسوعَ يُؤكِّدُ هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّ العَلاقَةَ التي تَرْبُطُنا بِهِ (نَحْنُ الذينَ نَسمَعُ كَلِمَةَ اللهِ وَنَعْمَلُ بِها) هِيَ عَلاقَةٌ حَميمَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 22 25:

وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ دَخَلَ سَفِينَةً هُوَ وَتَلاَمِيذُهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى عَبْرِ الْبُحَيْرَةِ». فَأَقْلَعُوا. وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ. فَنَزَلَ نَوْءُ رِيحٍ فِي الْبُحَيْرَةِ، وَكَانُوا يَمْتَلِئُونَ مَاءً وَصَارُوا فِي خَطَرٍ. فَتَقَدَّمُوا وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، يَا مُعَلِّمُ، إِنَّنَا نَهْلِكُ!» فَقَامَ وَانْتَهَرَ الرِّيحَ وَتَمَوُّجَ الْمَاءِ، فَانْتَهَيَا وَصَارَ هُدُوٌّ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» فَخَافُوا وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «مَنْ هُوَ هذَا؟ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ الرِّيَاحَ أَيْضًا وَالْمَاءَ فَتُطِيعُهُ!»

مِنَ المُدْهِشِ هُنا أنَّ يَسوعَ وَبَّخَ تَلاميذَهُ عَلى عَدَمِ إيمانِهِم مَعَ أنَّ السَّفينَةَ كَانَتْ في خَطَرٍ مُحْدِقٍ. لَكِنَّنا نَفْهَمُ سَبَبَ ذَلِكَ عِنْدَما نَقْرَأُ مَا قالَهُ لَهُمْ في العَدَد 22. فَقَدْ قالَ لَهُم: ''**لِنَعْبُرْ إِلَى عَبْرِ الْبُحَيْرَةِ**''. فَعِنْدَما يَقولُ الربُّ لَكَ إنَّكَ سَتَعْبُرُ مَعَهُ إلى الضِّفَّةِ الأُخرى للبُحَيْرَةِ، فَهَذا يَعني أنَّكَ لَنْ تَغْرَق! وَهَذا يُذَكِّرُنا بِكَلِماتِ يَسوعَ التي قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ إذْ قال: ''**مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ!**'' لَكِنْ مِنَ الوَاضِحِ أنَّ التَّلاميذَ لَمْ يَكونوا يُصْغونَ بِعنايَةٍ إلى مَا قَالَهُ لَهُم! وَهَذا هُوَ سَبَبَ تُوْبيخِهِ لَهُمْ لِضَعْفِ إيمانِهِمْ عِنْدَما خَافُوا. فَلَوْ أنَّهُمْ أصْغوا إليهِ جَيِّدًا، لَسَمِعوا أنَّهُ قالَ لَهُمْ: ''**لِنَعْبُرْ إِلَى عَبْرِ الْبُحَيْرَةِ**'' واطْمَئَنَّتْ قُلوبُهُم. ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 8: 26 31:

وَسَارُوا إِلَى كُورَةِ الْجَدَرِيِّينَ الَّتِي هِيَ مُقَابِلَ الْجَلِيلِ. وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الأَرْضِ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ فِيهِ شَيَاطِينُ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْبًا، وَلاَ يُقِيمُ فِي بَيْتٍ، بَلْ فِي الْقُبُورِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ صَرَخَ وَخَرَّ لَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ الْعَلِيِّ؟ أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!» لأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الإِنْسَانِ. لأَنَّهُ مُنْذُ زَمَانٍ كَثِيرٍ كَانَ يَخْطَفُهُ، وَقَدْ رُبِطَ بِسَلاَسِلَ وَقُيُودٍ مَحْرُوسًا، وَكَانَ يَقْطَعُ الرِّبُطَ وَيُسَاقُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْبَرَارِي. فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِئُونُ». لأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ. وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ.

إنَّ الكَلِمَةَ المُتَرْجَمَةَ هُنا ''الهاوِيَة'' تُشيرُ إلى المَكانِ الذي يَذْهَبُ إليهِ الأمواتُ الأشرارُ وَالأرواحُ النَّجِسَةُ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 20: 1 3 على فَمِ الرَّسولِ يُوحَنَّا: ''**وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ**''. ونَقْرَأُ أيضًا في رِسالَةِ بُطْرُسَ الثَّانية 2: 4 أنَّ اللهَ لَمْ يُشْفِقْ عَلى مَلائِكَةٍ قَدْ أخْطَأُوا، ''**بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ**''. ونَرى هُنا أنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ الذي كَانَ يَسْكُنُ ذَلِكَ الرَّجُلَ طَلَبَ إلى يَسوعَ ''**أَنْ لاَ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ**''. ولِضيقِ الوَقْتِ، سَنُتابِعُ تَفْسيرَ هَذِهِ الآياتِ في الحَلْقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

مِنْ خِلالِ عُيونِنا الروحيَّةِ، يُمْكِنُنا أنْ نَرى أنَّهُ بالرَّغْمِ مِنَ الشرِّ الذي يَمْلأُ قُلوبَ البَشَرِ جَميعًا، فَإنَّ نِعْمَةَ اللهِ قَادِرَةٌ على تَغْييرِ كُلِّ إنْسانٍ يَخْتارُ أنْ يَقْبَلَ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا

لِحَياتِهِ. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّ أيَّ رُوْحٍ شِرِّيرٍ يُحاوِلُ أنْ يَسْكُنَ النَّفْسَ البشريَّةَ هُوَ عَديمُ القُوَّةِ وَالقُدْرَةِ في مَحْضَرِ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مَا حَدَثَ للأرْواحِ النَّجِسَةِ التي أخْرَجَها يَسوعُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُل. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يَمْلأَكَ بمحبَّتِهِ، وَأنْ يُعْطيكَ نِعْمَةً وَقُوَّةً مِنْ عِنْدِهِ كَيْ تَحْيا الحَياةَ التي يُريدُكَ أنْ تَحْياها لأنَّهُ يُريدُكَ أنْ تَحْيا في مَلَكوتِهِ، وَأنْ تَكونَ ابْنَ المَلَكوتِ، وأنْ تَتَمَتَّعَ بالفَرَحِ وَالسَّلامِ وَالمَحَبَّةِ التي هِيَ سِماتٌ مُمَيِّزَةٌ لِمَلَكوتِ الله. وَكَما قالَ بولُسُ الرَّسول: **''لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ''**. آمين!